

بينها أو انتصار لواحدة منها على غيرها بحيث ينتهي من يرفض هذه الوحدة وتنفض عنه الجماهير لتلتف حول « القوة » الانسب والاقدر والاكفأ والاسلم ممارسة .

الحديث الى هنا « سهل » وواضح ، ولا خلاف عليه .

ولكن المشكلة تبدأ عند وضع هذه الصيغة في التطبيق ، فكما ذكرنا يؤسّر « الفكر » الداعى الى التحالف في افكار الحلفاء ويتأثر بها ايضا خلال العمل اليومي ، وينعكس هذا التأثير على افكار العاملين بها مع العاملين بافكار اخرى ، وتبرز اتجاهات تدعو الى مهادنة فكرية ، تتماشى مع التحالف السياسي والعملية . وتكون هذه الدعوات ثغرة خطيرة في « افكار » المناضلين تؤدي الى عدم التشدد في جلاء ووضوح الافكار والتمييز بينها والحفاظ على تمايزها . وينتهي هذا التميع الى انحراف الخط السليم ، وفقدانه القدرة القيادية في التحالف ولان يصبح « ذبلا » لقوى اخرى هي الاقل منه تعبيرا عن المصلحة ، ونضالا من اجل الهدف ووضوحا في الطريق الى تحقيقه .

ولنضرب امثلة على ذلك . ان قوى الثورة الفلسطينية مثلا تؤمن بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني بحرب الشعب الطويلة الامد . ولكن فكرة تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني هذه / فكرة متقدمة على كثير من القوى السياسية الحليفة سواء في الساحة العربية او الساحة الدولية . ان بعض القوى الحليفة يرى - لاسباب ودوافع مختلفة - ان من الضروري ضمان امن دول وشعوب المنطقة وبالذات اسرائيل « وفي نفس الوقت يؤيد نضال الشعب الفلسطيني من اجل « استعادة حقوقه المشروعة » . مثل هذه العبارات تصلح لان تكون حدا ادى للاتفاق على مواقف سياسية معينة ضد العدو الصهيوني وضد الاستعمار الاميركي ولكنها بالتأكيد ما تزال شديدة التخلف عما يفكر به الثوار العرب ، وما وصلوا اليه بنضالهم . لذلك يتوجب التحالف بين قوى الثورة الفلسطينية وبين مثل هذه القوى ولكن في نفس الوقت يجب ان تشدد قوى الثورة الفلسطينية من التأكيد على افكارها وبرنامجها الكاملة دون أي تردد أو تهاون ، والا فان الجماهير والمناضلين سيفقدون السلاح الاساسي في سبيل النصر عندما يفقدون وضوح الافكار والاهداف التي يضحون من اجلها .

ان تعميق وتأكيد الافكار الصحيحة داخل التنظيم الثوري ، وتوضيح ملاحظتنا النقدية على افكار الحلفاء من شأنه رفع القدرة على القتال والتضحية وايضا تأكيد مبدأ الاعتماد على النفس والاستقلالية . وهو موقف سيخترمه ولا شك الحليف - حتى وان اختلف معنا في افكارنا - كما سيساهم مع استمرار